تحقيق القول في حق
أبوي الرسول صلى الله عليه وسلم

د. أمين محمد سلام المناسية

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة بجامعة مؤتة - الأردن

ملخص البحث

اختلف الناس قديما وحديثا في حق أبوي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسودت صحائف في هذا الشأن. وهذا البحث الموجز يبين سنة الله في خلقه التي لا تتخلف في أن من مات على الكفر هو من أهل النار. وقد ضمنت البحث الأدلة القرآنية والنبوية وأقوال الصحابة وأهل العلم في هذه المسألة، وأن العدل الإلهي لا يعرف المحاباة. كما قمت بدحض الشبه المتعلقة بهذا الشأن.

  

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه رسالة أعددتها راجيا بها وجه الله تعالى، لحراسة جناب التوحيد، من جهالات العبيد، ومحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يدس في حقه ما يدنس رفيع مقامه.

وسبب البحث في هذا الموضوع ما تناقلته بعض الألسن، وسطرته بعض الأقلام التي تعاملت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاملاً لا يليق بمكانته. وزادني تشجيعا إطلاعــي على رسالــة في هذا الموضوع جزى الله صاحبها كل خير (١) .

وقد جعلت منهجي في البحث مسحيا يستقصي الآيات والأحاديث بهذا الصدد. وجعلت خطة البحث على النحو التالي:

الفصل الأول: حكم القرآن الكريم والسنة في الاستغفار للمشركين.

المبحث الأول- حكم القرآن الكريم في الاستغفار للمشركين.

المبحث الثاني- حكم السنة في الاستغفار للمشركين.

المبحث الثالث- لو قُدِّرت الرجعة فهل إيمان الكافر بعد الرجعة ينفعه؟

الفصل الثاني: الحكم الشرعي في حق أبوي النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول - مكانة أبوي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا البحث.

المبحث الثاني - حكم آباء وأبناء وزوجات الأنبياء عليهم السلام.

المبحث الثالث - مواقف للصحابة رضوان الله عليهم تجاه أقاربهم الكفار.

الفصل الثالث: أحكام عامة ذات صلة بالموضوع.

المبحث الأول - من أقوال أهل العلم في ذلك .

المبحث الثاني - العدل الإلهي لا يسمح بالمحاباة و الرد على المخالفين في هذا الأمر.

المبحث الثالث - أكاذيب ومفتريات استدل بها المخالفون.

الخلاصة. وختمت بالمراجع والفهرس والله ولي التوفيق.

الفصل الأول : حكم القرآن والسنة في الاستغفار للمشركين

المبحث الأول : حكم القرآن الكريم في الاستغفار للمشركين

رسم الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم طريقا للخروج من التزاع فقال تعالى: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) {النساء ٥٩} . وهذا يحتم علينا النظر في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الثابتة الصحة والنسبة لنصل إلى القرار الثابت الصواب في البعد عن الضلال. ونجد كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ((تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض)[٢] وعليه فإليك هذه الآيات التي تمنع دخول أعداء الله في سلك المغفور لهم:

١ - (إن الله لا يغفر أ ن يشر ك به و يغفر مادون ذلك لمن يشاء.){ النساء ٤٨، ١١٦}.

ووجه الدلالة أن الله لا يغفر لمن مات على الشرك مطلقاً.

٢ - (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم). {التوبة ٨٠}.

ووجه الدلالة في الآية أن الله تعالى ينهى عن الاستغفار للمشركين ولو بلغ عدد الاستغفار ما بلغ .

٣ - (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم) {محمد ٣٤} .

لبيان أن من مات من غير توبة لا مجال مطلقا لحصوله على المغفرة.

٤ - (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم) {المنافقون ٦}.

ووجه الدلالة المنع من الاستغفار لأن الفائدة لهم من ذلك الاستغفار مستحيلة فلا داعي له.

٥ - (ما كان للنبي والذين ء امنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين

لهم أنهم أصحاب الجحيم){التوبة ١١٣} . وهذا نص صريح بمنع الاستغفار وبالتالي منع الشفاعة لأن الاستغفار بحد ذاته شفاعة.

٦ - (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين [٢٧] بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا

عنه وإنهم لكاذبون){الأنعام ٢٨}. وهذه الآية رد واضح على من زعم إحياء أبوي النبي وإيمانهما به ثم ماتا بعد ذلك إذ لو حصل ذلك لما آمنا لأن الكتاب قد سبق بذلك.

كما نهى سبحانه وتعالى عن اتخاذ الأقارب أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان في قوله تعالى : (يا أيها الذين ء امنوا لا تتخذوا ءاباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهـــم منكم فأولئك هم الظالمون) {التوبة ٢٤} .

وبين تعالى موقف إبراهيم عليه السلام مع أبيه آزر [٣] الذي أبى أن يتبعه ومن ذلك:)

١ - (وإذ قال إبراهيم لأبيه ءازر أتتخذ أصناما ءالهة إني أراك وقومك في ضلال مبين){الأنعام ٧٤}.

٢ - (و ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن) إبراهيم لأواه حليم){التوبة ١١٤}.

٣ - (واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا أبت إني قد جاءني من العلم مالم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا) {مريم ٤٢-٤٥}.

٤ - (إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون) {الأنبياء ٥٢}.

٥ - (إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنضل لها عاكفين) {الشعراء ٧١}.

٦ - (و اغفر لأبي إنه كان من الضالين){الشعراء ٨٦} .

٧ - (إذ قال لأبيه و قومه ماذا تعبدون أإفكا ءالهة دون الله تريدون) {الصافات ٨٦} .

٨ - (و إذ قال إبراهيم لأبيه و قومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني...){الزخرف ٢٧}.

وهكذا يبطل قول من قال بأن المراد بآزر عم إبراهيم عليه السلام. وفيه تنبيه على أن مكانة إبراهيم عليه السلام لم تنفع أباه ما دام مات على الكفر.

المبحث الثاني: حكم السنة في الاستغفار للمشركين

وأما السنة النبوية المشرفة فقد ورد فيها ما يتعلق بأبي إبراهيم، وأبوي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه ومن ذلك ما ورد في سوء عاقبة والد إبراهيم عليه السلام فمنها:

١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني؟ فيقول له أبوه فاليوم لا أعصيك(٤). فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟! فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين. ثم يقال لإبراهيم: أنظر ما تحت رجلك، فينظر، فإذا بذيخ ملتطخ(٥) ، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار(٦) .

وما ورد في حق والد النبي صلى الله عليه وسلم:

١- وما ورد من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل: أين أبي؟ فقال: ((في النار)) فلما ولى، دعاه، فقال: ((أبي وأباك في النار))(٧) وهو من باب التسلية للاشتراك في المصيبة، وهذا دليل على حسن أدب النبي ورفقه بغيره.

وما ورد في حق عم النبي صلى الله عليه وسلم:

١- وما ورد عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، أنه قال: ((لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي طالب: ((يا عم! قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله .»

فقال أبو جهل وعبدالله بن أمية: يا أبا طالب! أترغب عن ملة عبد المطلب؟

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب: آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. . . (٨) الحديث.

وما ورد من مزاعم باطلة:

١- وقد زعم السيوطي إيمان والدي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وآبائه من لدن إبراهيم .عليه السلام

وإن بعض الناس يتناقلون زعما يخالف الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة، أن

آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجداده إلى آدم ليس فيهم كافر، ويشنع على من اعتقد غير ذلك، ويقول إن من اعتقد غير ذلك يستوجب ضرب العنق! وأن آباء النبي وأجداده أفضل من أبي بكر وعمر!، وزاد بعضهم بتكفير من يخالف ذلك، وهذا إن دل فإنما يدل على غلبة العاطفة للإيمان والاعتقاد والعقل!.

٢- وزاد بعضهم أن أبوي النبي أحييا بعد الموت، فآمنا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله أعلم بصحة ذلك (٩) .

وأما الإجماع: فإن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من لدنه إلى اليوم مجمعون على كفر قصي فمن بعده، وأن أبوي النبي ماتا على الكفر. وأما ما ورد بخصوص ذلك من أحاديث مكذوبة وموضوعة فقد تم بيان الرد عليها في الهوامش. وسند الإجماع ما تقدم من الآيات والأحاديث، وما أجمع عليه أهل التاريخ والسير والتفسير من أن قصيا سمى أحد أولاده بعبد العزى، وأحدهم بعبد مناف. والعزى ومناف إسما صنمين.

وكذلك سمى عبدا لمطلب ولدين من أولاده بعبد العزى- أبو لهب-، وعبد مناف - أبو طالب - . وإن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمه ومطالبته بقول ((لا إله إلا الله)) ردا على أبي جهل وصاحبه لأدل دليل على موته على الكفر وهما يقولان له أترغب عن ملة عبدا لمطلب، ففيه الدليل أن قول لا إله إلا الله غير ملة عبد المطلب. ولو كان عبد المطلب مسلما لعلم ذلك هنا. وكيف يكون مسلما وأولاده كفار ولا يعلمهم الإسلام ولو بينه وبينهم، فالإنسان يجهد في مصلحة ولده ما أوتي من قوة. ولو كانوا مؤمنين لبادروا لتصديق النبي ونحن نعلم بإيمان حمزة والعباس متأخرين، وإصرار أبي لهب، وأبي طالب على الكفر. ولو كان أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآباؤه مسلمين ألا يخبر به من حوله، لقد خاب المبطلون.

وكذلك ما ورد بشأن (إلباس، ومضر، وربيعة) أنهم كانوا مسلمين. فإنه لم يصح بذلك شيء (١٠).

المبحث الثالث: لو قُدِّرت الرجعة فهل إيمان الكافر بعد الرجعة ينفعه؟

المعلوم في شريعة الإسلام أنه لا يرجع أحد بعد موته إلى الدنيا ولو طلب ذلك وهذا إجماع أهل الإسلام، حتى إن الشهيد يتمنى أن يعود إلى أهله ليبشرهم بالكرامة التي منحها الله له تكريما لما بذل في سبيل الله، وحرصا منه على القتل مرة

أخرى لما يرى من الكرامة، ومع ذلك لا يسمح له. وهذا القرآن الكريم بين أيدي المسلمين يطالعونه ليلا ونهارا فليس فيه ما يدل على الرجعة إلا ما يكون من رجوع المسيح عليه السلام علما للساعة، وتصديقا لدين الإسلام. وإليك طرفا من الآيات الكريمة التي تؤيد ذلك:

١- قال الله تعالى: (ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) {البقرة ٢١٧} .

٢- وقوله تعالى: (وحرام على قرية أهلكناها أنهم إليهم لا يرجعون) {الأنبياء ٩٥} .

وقوله تعالى : (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون) {يس ٣١} .

وقوله تعالى: (ربنا أبصرنا و سمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون) {السجدة ١٢} .

والمجمع عليه عند المسلمين أن الإيمان ينفع صاحبه قبل بلوغ الروح الحلقوم، وقبل طلوع الشمس من مغربها إن أدرك ذلك قبل موته، وأما أن يعاد من قبره ليعلن إسلامه فإن هذا لم يحصل في تاريخ البشر مطلقا .

الفصل الثاني: الحكم الشرعي في حق أبوي النبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الأول: مكانة أبوي رسول الله

قد جهل كثير من الناس قدر النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه، وغفلوا عن أن رفيع قدره، وعظيم مكانته إنما حصلت له من قوة حمايته لجناب توحيد ربه، وإزالة ما علق في أذهان الناس من التعلقات التي تخدش ذلك التوحيد، وتسيء إلى مقام العلي القدير. وقاسوا ربهم على ما تعودوه وفهموه من شؤون الوسائط والمحاباة مما هو من شأن ضعفاء البشر، ولم يتنبهوا أن ذلك من الحيف والجور. والله تعالى صاحب الميزان القسط، مكياله العدل والإنصاف، وحكمه تحريم الظلم والتحيز.

فكيف تصدق تلك الروايات المكذوبة المزورة التي تتعارض مع نصوص

الكتاب الكريم والسنة الصحيحة. وهل يعقل أن يمنع الله رسوله من الاستغفار لأمه وقد كتب لها الإيمان على زعم من زعم؟! من مثل السيوطي والشعراوي ومعظم الأشاعرة . عن يحي بن أيوب ومحمد بن عباد(واللفظ ليحي) قالا: حدثنا مروان بن معاوية عن يزيد (يعني ابن كيسان) عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: ((استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي .واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي)) (١١) .

وفي لفظ: ((فبكى وأبكى من حوله فهل يبكي لو علم إيمانها كيف ولم يؤذن له في الاستغفار؟!

وقال النووي رحمه الله في (شرح مسلم) وفيه النهي عن الاستغفار للكفار. فجزم بكفر أمه عليه الصلاة والسلام(١٢) .

وقال النووي أيضا معقبا على حديث:(أبي وأباك في النار) بقوله: (فيه أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقر بين، وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم وسلامه)(١٣) .

والحق أنه لم يرد من الحديث حديث صحيح إلا حديثان يبينان مكانة النبي صلى الله عليه وسلم وليست مكانة آبائه وهما:

- لأول: قوله صلى الله عليه وسلم: ((بعثت في خير قرون بني آدم قرنا فقرنا، حتى كنت في القرن الذي كنت منه)) (١٤) .

- الثاني: وقوله صلى الله عليه وسلم : ((إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)) (١٥) .

فالمراد هو خيرية الجملة التي هو فيها صلى الله عليه وسلم على ما يقابلها. ولا يجوز غير ذلك. إذ لو كان المقصود فضل الجميع على الجميع لكان بعض أفراد الكفار أفضل من بعض أفراد المؤمنين وهذا محال. فهل يعقل تفضيل أبي جهل وأبي لهب على أفراد من القرون الأخرى، وقد مات الاثنان على الكفر.

وعليه فالمراد من ناحية ثانية خيرية الأصلاب الكريمة المرضية في الحسب والنسب والعفة والطهر والبعد عن الفواحش.

ولا يقال: كيف يمكن أن يكون أصل أفضل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

كافرا، والكافر نجس خبيث؟ أو أن وصف أبي النبي نقص في حقه صلى الله عليه وسلم؟!

والجواب عليه أن نجاسة وخبث الكافر في عقيدته ليس له أثر في النواحي الجسمانية، أو ما يتصل بها، فالإجماع أن عرق الكافر وسؤره طاهر ما لم يعرض عليه عارض. ولا يفوتنا أن قدرة القدير الحق لا يستبعد منها إظهار العجائب على خلاف العادة، فقد أخرج لبنا خالصا من بين فرث ودم سائغا للشاربين: (و إن لكم في الأنعام لعبرةً نسقيكم مما في بطونه من بين فرث و دم لبنا خالصا سائغا للشاربين) {النحل ٦٦} . (وهو الذي يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون) {الأنعام ٩٥} . فقد أخرج سبحانه وتعالى المؤمنين من أصلاب الكافرين، والكافرين من أصلاب المؤمنين.

كلا وهيهات أن يكون النقص في حقه صلى الله عليه وسلم فذلك يؤثر في أمثالنا، فالماء القليل تؤثر فيه النجاسة بخلاف البحر. ووالله لم يقدره قدره من ظن أن نقص غيره، أو كماله يؤثر فيه نقصا وكمالا . فمثله صلى الله عليه وسلم أبى الله أن يكون له أبا أو أما يربيه بل رباه ربه تعالى، فكمله، وعصمه، وزكاه، ونجاه من بيئة الكفر، وجعله داعية التوحيد والعفة والطهر.

ولا يرد كون الأنبياء تبعث في أنساب أقوامها؛ لأن شرف النسب بالنظر إلى المدعو أدعى إلى قبول دعوة الداعي؛ وإلا لأمكن أن يقال إن الداعي لما لم يكن له شرف النسب حاول بالدعوة اكتساب الشرف، ولا كذلك إسلام الآباء، بل ربما أخذ بالرغبة في القبول بأن يقال: إن مراده ترجيح دين آبائه وإظهاره، فيصرف الناس عن دعوته. وقد كانت دعوته خلاف دين آبائه وهذا يؤيده بقولهم لو لم يكن لما يدعو إليه مزية ما خالف دين آبائه وأهله. وهذا يزيد في قناعة المتبصر، ويقوي حجة البصير.

المبحث الثاني: حكم آباء وأبناء وزوجات الأنبياء

قد بين الله لنا في كتابه الكريم سننه التي لا تتخلف، وعدله الذي لا يحيف تجاه المذنبين والعصاة والكفرة. فقابيل ولد آدم لم ينفعه قربه لآدم لما قتل أخاه هابيل، (واتل عليهم نبأ ابني ءادم . . . فكان من الخاسرين . . . فأصبح من النادمين) {المائدة ٢٧-٣١} ، وزوجة نوح وولده لم ينتفعا بقربهما من نوح، (يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) {هود ٤٦} ، وآزر أبو إبراهيم

ما نفعته أبوته لإبراهيم (و اذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع و لا يبصر و لا يغني عنك شيئا يا أ بت إني قد جائني من العلم ما لم يأت كف اتبعني أهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا) {مريم ٤٢-٤٥} ، وزوجة لوط لم تستفد من قربها للوط (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين) {التحريم ١٠} . و عبدالله أبو النبي وعمه أبو طالب (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) {القصص ٤٤} ، فقد وردت في حق أبي طالب. وأمه آمنة بنت وهب مثل أولئك السابقين. وفي هذا غنية للمعتبر بأن قرابة الدين مبنية على الإيمان والعمل وليس على الدم والنسب.

المبحث الثالث: مواقف للصحابة رضوان الله عليهم تجاه أقاربهم الكفار

وقد كان من أمر الصحابة رضوان الله عليهم العجب في تقديم طاعة الله تعالى على محبة الولد والوالد ما يثير العجب العجاب. ومن ذلك قصة أبي بكر رضي الله عنه وقيامه لمبارزة ولده عبدالرحمن في غزوة أحد حتى رده النبي صلى الله عليه وسلم وقال: ((متعنا بنفسك)) (١٦) .

وكذلك قتل أبي عبيدة رضي الله عنه أباه في غزوة بدر وقد كان على دين الكفر (١٧) . ومجيء عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتي برأس أبيه إن كان رسول الله يرغب بذلك بدلا من أن يأتي به آخر، وذلك بعد قول ابن سلول: ليخرجن الأعز منها الأذل. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن له بذلك مخافة أن يقال محمد يقتل أصحابه.

فإذا كانت هذه مواقف الصحابة رضوان الله عليهم النابعة من قوة إيمانهم، فكيف إذن موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الكفرة وإن كانوا من أخص الناس إليه. ولذلك فقد جهل من دافع عن الباطل وأهله. ووالله لولا أن الحق أحق أن يتبع لما حبرت هذه الأوراق في الموضوع لما يستغله أهل الأغراض من إثارة الحساسيات والهمز واللمز. والله المستعان.

وقد رفض عبادة الأصنام خلق قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم منهم: أبو بكر الصديق، وزيد بن عمرو بن نفيل، وعبيدالله بن جحش، وعثمان بن

الحويرث، وورقة بن نوفل، و رباب بن البراء الشمني، وأمية بن أبي الصلت، وأسعد بن كرب الحميري، وقس بن ساعدة الإيادي، وأبو قيس بن صرمة [١٨] .

المبحث الرابع: من أقوال أهل العلم في أبوي النبي

وردت أقوال لأهل العلم في هذا المعتقد منهم:

١- ما ذكره ملا علي القاري في ((شرح الفقه الأكبر)) عن الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - قال: ((ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر)) [١٩]

١- ما قاله الإمام البيهقي في (دلائل النبوة) بعد سرده جملة من الأحاديث التي تدل على أنهما في النار. وكيف لا يكون أبواه وجده بهذه الصفة في الآخرة، وكانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا ولم يدينوا دين عيسى بن مريم عليه السلام وأمرهم لا يقدح في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أنكحة الكفار صحيحة، ألا تراهم يسلمون مع زوجاتهم، فلا يلزمهم تجديد العقد، ولا مفارقتهن إذا كان مثله يجوز في الإسلام؟ [٢٠]

٢- وقال البيهقي أيضا في ((السنن الكبرى)) ((وأبواه كانا مشركين)) [٢١].

٣- وقال الإمام ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم){البقرة ١١٩}، ((بناء على استحالة الشك من الرسول صلى الله عليه وسلم في أهل الشرك من أهل الشرك، وأن أبويه كانا منهم)) [٢٢] .

٤- قول ابن تيمية - رحمه الله - في جوابه حول أبوي النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن قال لم يصح ذلك عن أحد من أهل العلم، وأورد الآيات في ذلك وقال : ((فأخبر أن سنته في عباده أنه لا ينفع الإيمان بعد رؤية البأس، فكيف بعد الموت)) [٢٣] .

٥- قول النووي في شرح الحديث ((إن أبي وأباك في النار)) ما نصه: فيه أن من مات على الكفر، فهو في النار، ولا تنفعه قرابة المقربين. . . وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار، وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة؛ فإن هؤلاء قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم)) [٢٤] .

الفصل الثالث : أحكام عامة ذات صلة بالموضوع

المبحث الأول: العدل الإلهي لا يسمح بالمحاباة و الرد على المخالفين في هذا الأمر

مما تقدم في النقطة السابقة لو سلمنا جدلا مع قول القائلين بإسلام أبوي الرسول صلى الله عليه وسلم وجده وأجداده فماذا يمكن أن يقول الإنسان في عدالة ربه الذي لم يحقق الإيمان لآباء وأعمام وأزواج وأولاد عدد من الأنبياء السابقين.

أليس هذا من الجور والظلم؟! أليس هذا اتهام ربنا بأنه يحابي رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم؟! أ أليس هذا يتناقض مع الآيات القرآنية التي منعت حتى مجرد الاستغفار للمشركين؟!

إن في هذا حث أكيد للناس على العمل والصلاح والتقوى.

المبحث الثاني: أكاذيب ومفتريات استدل بها المخالفون

منذ متى كانت المرويات الموضوعة المكذوبة، والضعيفة دليلا وحجة لمن يريد السير على الاستقامة، والتقوى، فدين الإسلام يرفض ذلك ويمج أهله، وتسقط من عيون الناس عدالتهم. من أجل ذلك فقد تناقلت بعض الكتب روايات من هذا القبيل اتكأ عليها أصحاب العواطف وجندوها لحرب السنة، ونصر البدعة والضلالة، أذكرها هنا للتحذير منها والتنفير من الاغترار بها.

- الحديث الذي يروى في إحياء أبوي النبي صلى الله عليه وسلم موضوع باتفاق أهل السنة (٢٥) .

- لا تسبوا إلياس فإنه كان مؤمنا (٢٦) .

- لا تسبوا مضر ولا ربيعة؛ فإنهما كانا مؤمنين (٢٧) .

- إن الله خلق الخلق فجعلني في خير قرن...فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا (٢٨) .

- إن الله عز وجل اختار خلقه فاختار منهم.... (٢٩)

- إن قريشا كانت نورا ... مثل ذلك أورد قريبا منه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٧-٨) برقم (٣٤٥) من رواية ابن عباس مرفوعا . وفيه هناد، ويزيد بن هرون معروفان بالكذب.

ومثل هذا ما نقل عن الرازي في مفاتيح الغيب، محتجا بقوله تعالى: (الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين) {الشعراء ٢١٩} فإنه لا حجة فيه لأنه لا يمكن أن يعارض صريح القرآن، وصحيح السنة، كما أن تقلبك في الساجدين تدل على أن الله تعالى يعرف حاله في جميع تصرفاته، وفي تقلبه بين الساجدين في صلاته، وهذا هو المتبادر. أما أن يحمل ذلك على الأصلاب الطاهرة فإنه قد تقدم البيان في أن عددا من آباء النبي صلى الله عليه وسلم ماتوا على الكفر، والأليق أن نفهم معنى الأصلاب الطاهرة بأنها تلك الأصلاب التي ما عرفت فاحشة الزنى في نسل ذراريها، جمعا بين الأدلة.

وكذلك زعم السيوطي أن النهي الوارد للنبي من الاستغفار لأبويه قد نسخ، وهذا تناقض وغير سديد، إذ لو صح ذلك لاشتهر وما اختلف فيه الناس.

وأما ما ورد عن الشيخ الشعراوي في كتابه قصص الأنبياء الطبعة المكونة من خمسة أجزاء [٣٠] فإنه روى أحاديث رواها ابن سعد في الطبقات، وابن عساكر في السيرة الشامية، ولو صحت فإنه يرد عليه بما ر د على الرازي.

وقول الشعراوي بأن القرآن الكريم لم يذكر اسم أبي إبراهيم صريحا بل كان مبهما في جميع الآيات إلا في آية واحدة. ويرد على هذا بأن آية صريحة قد وضحت المبهم في باقي الآيات. فدل ذلك أن هذا هو اسمه. وأما أن إبراهيم عليه السلام كان يقول كثيرا :(يا أبت) فإنه أسلوب أدب في مخاطبة أبيه، إذ لا يعقل أنه كلما نادى الولد والده قال: يا أبت فلان. وهذا معمول به حتى اليوم. والآيات لم تصرح ولا مرة أنه عمه. ولا يؤخذ بالمجاز إلا عند تعذر القول بالحقيقة. وأما الاستشهاد بالآية: (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك و إله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون) {البقرة ١٣٣} . وكون إسماعيل عم يعقوب وعد في الآباء فإنه يؤخذ منه ما يلي:

- إن كمال الجواب يقتضي ذكر الجميع ممن سبق إيمانهم.
- إن إغفال ذكر إسماعيل فيه نقص جواب.
- إن ذكر إسماعيل قبل ذكر إسحاق شاهد على أنه بكر إبراهيم، ومن غير المعقول تركه.

وهذه احتمالات تمنع قول الشعراوي أن يكون حجة في أن آزر عم إبراهيم عليه السلام.

- استدلال بعض الناس اليوم بأن قول الله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) {الضحى:٤} أنه حجة في نجاة أبوي النبي صلى الله عليه وسلم. والرد على هؤلاء وأمثالهم يسير إذ كيف يسوغ ذلك والله لم يأذن لرسوله بالاستغفار لهم في الدنيا فكيف يطلب منه ذلك في الآخرة. كما مواقف الصحابة وهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرتبة قد قتل الكثير منهم آباءهم وأقاربهم ذباً عن دينهم، ورسول الله فوقهم في الإيمان فكيف يفعل ذلك؟ إن أقوالهم هذه تطعن في مقام النبي صلى الله عليه وسلم.

هذا بعض ما تيسر الإطلاع عليه وأشباهه مما يغتر به أغمار الناس في معرفة الحديث فيبنون عليها الأحكام ويفرعون عليها ما لا يقبله مسلم حريص على سلامة دينه ودنياه.



الخلاصة:

وهكذا بعد عرض الآيات القرآنية، والحجج الربانية، وإردافها بالأحاديث النبوية، وإجماع الأمة السنية،تبين أن الحق منصور، والباطل مهزوم ومقهور. وأن الله تعالى حكم عدل، فمن سار على طاعته نجا، ومن عصاه هلك، فلا تنفعه شفاعة الشافعين، وخاصة في أمر العقيدة، الذي هو أساس الدين، ولو كان ذلك العبد له صلة بأهل الحق والاصطفاء والكرامة كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، و آدم و نوح و إبراهيم و لوط عليهم السلام . وبذلك ذابت حجج الضعفاء، وطافت كالزبد الرابي فذهبت هباء، وجفاء، وأما ما ينفع الناس فقد مكث شامخا برأسه، مستضيئا بالحق على طرسه، ينير الطريق لأهل الحق، ويأخذ بيد الشاكين إلى بر الأمان. بعيدا عن ترهات الأفاقين المضللين الذين جعلوا من ادعاء حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله متكأ وسُلَّما، كلمة حق قالوها يراد بها باطل نمقوه،،لكن الله تعالى، الناصر لدينه، لا ولن يسمح لدولة الباطل أن تسود على دولة الحق، ولو طال أمدها، وكثر مددها، وعظم جندها، فما كان الحق منصورا بكثرة عُدد، وزيادة عَدد، ولكن الحق برهان ساطع، وسيف قاطع، جنده القرآن والسنة تطبيقا، وأنصاره أهل الحق وجهابذة الأمة تحقيقا، (وقل جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) {الإسراء ٨١} .

فحذار حذار يا عباد الله من اتباع العاطفة والهوى، وأقوال من غوى، فإن دين الإسلام كرسفة بيضاء، نقية طاهرة، يدنسها ويشينها ما علق بها من أدران الشرك، وترهات الباطل، فتفضح مُدَنِّسَها، وتكشف عنه، وعندها تطالب بغسلها وتطهيرها بأشنان الحق، ومحو ظلامها بأنوار الصدق، كما يمحو نفس الصبح ظلام الليل فإذا الشمس ساطعة، والحق ظاهر، والله نعم المولى ونعم النصير.

وقد يقول قائل ما الجديد في هذا البحث ونحن نعرف مجمله وتفصيله. وللإجابة على ذلك أقول: نعم، فإن الحق معروف عند أهله فبحثي لهم من باب التذكير، وهو لأهل الزيغ إعلان النكير، ووضع الحق في نصابه وخاصة في زمان كثر فيه محاربة الحق وأهله، ونصرة الباطل و تفله، الذي زكم الأنوف، وأكثر الحتوف. فالله علينا وعليهم شاهد. ولحزبنا عليهم ناصر وسائد.و لله الحمد والمنة. أسأله تعالى الأخذ بأيدينا وإياكم إلى الجنة.

الهوامش والتعليقات

١ - رسالة في حق أبوي الرسول صلى الله عليه وسلم، تأليف العلامة إبراهيم بن محمد الحلبي إمام الجامع السلطاني المحمدي بالقسطنطينية سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة للهجرة (ت:٩٤٥هـ تحقيق علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، قراءة وتقريظ المحدث حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر مجلة الحكمة، عدد ٢١، بريطانيا - ليدز.

٢ - رواه أبو داود في كتاب المناسك ٥٦، وابن ماجة في كتاب المناسك ٨٤، ومالك في الموطأ في كتاب القدر ٣، وأحمد في المسند ج- ٣ رقم ٥٢، ورواه الحاكم عن أبي هريرة واللفظ له.

٣ - وقد أخطأ من قال إنه عمه لتكرر وروده بلفظ الأب ولم ترد ويراد بها العم إلا على سبيل التغليب في ءاية واحدة وهي قوله تعالى: (قالوا نعبد إلهك وإله ءابائك إبراهيم وإسماعيل و اسحق) { البقرة: ٣٣١} فإسماعيل عليه السلام هو عم يعقوب لأنه أخو اسحق الذي هو أبو يعقوب عليهم السلام. وسأبين في آخر البحث سر وجوده مع الآباء.

٤ - صحيح البخاري و شرحه فتح الباري - (٣٣٥٠، ٤٧٦٨، ٤٧٦٩)، ورواه البغوي في ((شرح السنة)) (٤٣١٠)، وكذا رواه البخاري في ((التاريخ الأوسط)) - المطبوع على أنه ((التاريخ الصغير)) (٨٧/١ رقم (٤١) مختصرا . ورواه النسائي في ((السنن الكبرى)) (٤٢٢/٦) بإسناد آخر قال عنه ابن كثير إنه غريب وفيه -يعني -متنه نكارة. ((تفسير القرآن العظيم))(١٥٨/٦).

قلت: إسناده هو رواية البخاري التي علقها برقم (٤٧٦٨) فهو إسناد حسن من أجل حفص بن عبدالله بن راشد، فإنه لا بأس به كما قال النسائي، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، أنظر ((تهذيب التهذيب)) - مؤسسة الرسالة – ط١ (٤٥٢/١).

٥ - قال ابن كثير – رحمه الله تعالى – هو الذكر من الضباع، كأنه قد حولت صورته إلى صورة ضبع متلطخ بعذرته فيلقى في النار كذلك فلا يعرف من هـــو؟! انظر (تفسير القرآن العظيم) ١٥٨/٦.

٦ - الحاكم في (المستدرك) (٢٣٨/٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي!!

٧ - والصواب أن البخاري قد رواه من هذا الوجه وبهذا المتن! ولكن مختصرا، وانظر رقم الحديث (٤٧٦٩) من صحيحه مع شرحه فتح الباري مطولا برقم (٣٣٥٠)!! وقد رواه الحاكم (٥٨٩/٤) والبزار في زوائده (٩٧) من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا :((يلقى رجل أباه يوم القيامة...)) الحديث. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي! والصواب أنه صحيح على شرط البخاري فقط، لأن آدم بن أبي إياس لم يخرجه مسلم. وقال الهيثمي عن رواية البزار: رجاله ثقات! ((مجمع الزوائد)) (٨١١/١) وميمون بن الأصبغ من ثقات ابن حبان! ((تهذيب التهذيب)) (١٩٧/٤). ثم تبين لي أن إسناد الحاكم ضعيف جدا بل لعله موضوع، فإن شيخ الحاكم هو عبدالرحمن بن الحسن الهمداني المعروف بابن عبيد، قال القاسم بن أبي صالح: يكذب.

وقال غيره ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل))الميزان« (٦٥٥/٢). وعليـــه فإســـناد

البزار حسن فقط لأن ميمون بن الأصبغ قد روى عنه جماعة ووثقه ابن حبان فمثله لا بـــأس بحديثه إن شاء الله تعالى.

٧- ((صحيح مسلم)) (٢٠٣) ورواه أبو داود في ((السنن)) (٤٧١٨)، وأحمد في ((المسند)) (١١٩/٣ـــ ٢٦٨)، وابن حبان في صحيحه (٥٧٨)، و البيهـــــقي في السنن الكبرى (١٩٠/٧)، وابن منده في الإيمان (٩٢٦)، وفد روي من حديث سعيد بم أبي وقاص، ومن حديث عمران بم حصين كما في (المجمع) (١١٧/١، ١١٨)، ولا بد من دراسة إسناد هاتين الروايتين؛ فأما رواية سعد بن أبي وقاص: فقد أخرجها البزار في زوائـــده (٩٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٢٦)، و البيهقي في دلائل النبـــوة (١٣٠/١، ١٤٠)، وابن السني في عمـــل اليوم والليلة (٥٩٥)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٠٠٥).

وقال المحدث الألباني في أحكام الجنائز (ص١٩٨-١٩٩)، بسند صحيح، ولفظ الحديث أن أعرابيا قال: إن أبي كان يصل الرحم، ويفعل، فأين هو؟ قال: في النار؛ فكأن الأعرابي وجد من ذلك، فقال: يا رسول الله فأين أبوك؟ قال له: حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار. قال: ثم إن الأعرابي أسلم قال: فقال: لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعباً، ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار. وأما رواية عمران بن حصين: فقد أخرجها الطبراني في الكبير (٢٢٠/١٨) رقم (٥٤٨، ٥٤٩)، و الطحاوي في مشكل الآثار (٢٥٢٧) بإسناد ضعيف من أجل العباس بن عبد الرحمن، فإنه لم يرو عنه سوى شخص، وليس فيه توثيق لأحد، فهو مجعول العين. ورواه الطبراني في الكبير (٣٥٥٢، ٣٥٥٣) كذلك من هذا الوجه. وفيه أن حصينا هو الذي أسنده، ولكن الحديث ضعيف، فمتنه مخالف لما ثبت من أن حصينا هذا قد أسلم كما هو في ((مسند أحمد)) (٤٤٤/٤)، والطبراني (٣٥٥١) — مختصرا —وقد صححه الحافظ في ((الإصابة)) (٣٣٧/١)، وكذا صحح إسناد النسائي للحديث في ((السنن الكبرى)) (٢٤٦/٦-٢٤٧) وهو كما قال رحمه الله تعالى، وكذا رواه الطحاوي في ((المشكل)) (٢٥٢٥) بإسناد صحيح على شرط الشيخين، أما الرواية الضعيفة فقد زعم الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (١١٧/١) عن رجال تلك الرواية رجال الصحيح؛ مع أن العباس بن عبدالرحمن هذا مجهول كما تقدم.

٨- ((صحيح البخاري)) (١١٩/٢)، و ((فتح الباري)) (١٣٦٠، ٣٨٨٤، ٤٦٧٥، ٤٧٧٢، ٦٦٨١)، و ((صحيـــح مسلم)) (٢٤)، وكذا أخرجه النسائي في ((الصغرى)) (٩٠/٤-٩١)، ورواه الطبري في التفســـــير (٤١/١١، ٩٢/٢٠)، وأبو عوانـــــــة في ((صحيحه)) (١٤/١، ١٥)، وفي)) تفسير البغوي « (١٥٣/٣)، و ((أسباب النزول)) للواحدي

(٣٣٧)، - ط دار الصلاح -، والإمام أحمد في ((المسند)) (٤٣٣/٥)، وابن حبان في ((صحيحه)) (٩٨٢)، وابن سعد في ((الطبقات الكبرى)) (١٢٢/١)، و البيهقي في ((دلائل النبوة)) (٣٤٢/٢-٣٤٣).

٩- أنظر كتابه ((الحاوي للفتاوي)) ج- ٢ ص٢١٦.

١٠- والثابت عند أهل الصنعة الحديثية أن ذلك حديث موضوع، إذ أن السيوطي نفسه- وهو يزعم إيمان والدي الرسول صلى الله عليه وسلم وآبائه من لدن إبراهيم عليه السلام كما تقدم

في الهامش السابق يرى أن الحديث ضعيف، بل قيل إنه موضوع لكن الصواب عند السيوطي ضعفه لا وضعه، ((الحاوي للفتاوي)) (٢/٢٣٠).

والصواب أنه حديث مكذوب لا شك في وضعه، فقد رواه ابن الجوزي في ((الموضوعات)) (٢/١١-١٢) رقم (٥٤٦) من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا في قصة إحياء آمنة وإيمانها به صلى الله عليه وآله وسلم ! وقال ابن الجوزي عقبه: هذا حديث موضوع بلا شك، والذي وضعه قليل الفهم عديم العلم؛ إذ لو كان له علم لعلم - في المطبوع لعلمه - أن من مات كافرا لا ينفعه أن يؤمن بعد الرجعة، لا بل لو آمن عند المعاينة لم ينتفع ويكفي في رد هذا الحديث قول الله تعالى : فيمت وهو كافر [البقرة: ٢١٧] وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ((الصحيح)) - مسلم برقم ١٠٨ – ((اســـتأذنت ربي أن أســـتغفر لأمي، فلم يأذن لي)).

ثم نقل عن شيخه أبي الفضل بن ناصر أنه حديث موضوع، وأن في إسناده مجهول ين وثالث ليس بثقة. وكان ابن الجوزي قد روى بسنده حديثا موضوعا قبل هذا برقم (٥٤٥) وفيه أن عبدالله وآمنة وعبد المطلب وفاطمة بنت أسد كلهم محرمون على النار!! ثم ذكر ابن الجوزي آفة الإسناد، وأنه الرافضي الكذاب يحي بن الحسين العلوي، ثم قال: ((ولا يختلف المسلمون أن عبد المطلب مات كافرا، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ ثمان سنين، وأما عبدالله فإنه مات ورسول الله حم ل في بطن أمه ولا خلاف أنه مات كافرا، وكذلك آمنة بنت وهب ماتت ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ست سنين، وأما فاطمة بنت أسد، فإنها أسلمت وبايعت، ولا تختلط بهؤلاء)).

وجزم ابن دحية بوضع حديث إحياء الأبوين وقال: يرده القرآن والإجماع، وقال العلامة ابن كثير: حديث منكر جدا وسنده مجهول. وانظر ((الروض الأنف)) (١/١٩٤)، و ((المواهب اللدنية)) (١/١٧١)، و ((المقاصد الحسنة)) (٣٧).

١١- وكلها أحاديث موضوعة: السهيلي في ((الروض الأنف)) (١/٨،٧)، والسيوطي في ((الحاوي للفتاوي)) (٢/٢١٨)، والطبري في ((تاريخ الأمم والملوك)) (٢/٢٦٧-٢٦٨).

١٢- رواه مسلم في كتاب الجنائز رقم (١٠٨) وهو في طبعة دار ابن حزم برقم (٩٧٦)، وأبو داود في كتاب الجنائز رقم(٧٧)، والنسائي في كتاب الجنائز برقم (١٠١)، وابن ماجة في كتاب الجنائز برقم (٤٨)، وأحمد ٢: ١٤١.

١٣- شرح النووي على مسلم، ج-٧، ص٤٥.

١٤- شرح النووي على مسلم ج-٣ ص ٧٩.

١٥- صحيح البخاري وشرحه فتح الباري - (٣٥٥٧). ورواه الإمام أحمد في ((المسند)) (٢/٣٧٣، ٤١٦- ٤١٧)، والبغوي في ((شرح السنة)) (٣٦١٤)، وفي ((الأنوار في شمائل النبي المختار)) (١/٥) رقم (٢)، ورواه ابن سعد في ((الطبقات)) (١/٢٥)، وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) - المخطوط - (١٢/٢٤٠/١)، و البيهقي في ((شعب الإيمان)٩ (ج٢/ص١٣٩) رقم (١٣٩٢)و ((دلائل النبوة)) (١/١٧٥) كلهم رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا .

١٦- رواه مسلم في ((صحيحه)) (٢٢٧٦)، و الترمذي في ((السنن)) (٣٦٠٦)، وأحمد في

((المسند)) (١٠٧/٤)، والبخاري في ((التاريخ الكـبير)) (٤/١)، وفي ((التاريخ الأوسط)) (٧٩/١) رقم (٠٢)، و البغوي في ((شرح السنة)) (١٩٤/١٣) رقم (٣٦١٣)، وفي ((الأنوار)) (٤/١) رقم (١)، و البيهقي في ((دلائل النبوة)) (١٦٥/١)، وفي ((شعب الإيمان)) (١٣٩/٢) رقم (١٣٩١)، والخطيب في ((تاريخ بغداد)) (٦٤/١٣)، وأبو يعلى في ((المسند)) (٤٦٩،٤٧٢/١٣) رقم (٧٤٨٥، ٧٤٨٧)، وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) ٣٥٣/١١٧/أ): كلهم رواه من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه مرفوعا به.

١٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، على هامش الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، تحقيق طه محمد الزيني، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ج- ٦ ص٣٠.

١٨- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار المعارف النظامية بالهند، ١٣٢٦هـ، ج- ٥ ص ٧٣.

١٩- ابن الجوزي في ((تلقيح فهوم أهل الأثر))، ص ٤٥٦. و التعظيم والسنة ص ١٩٠.

٢٠- شرح الفقه الأكبر، طبعة دهلي، ١٣١٤هـ، ص ١٣٠.

٢١- البيهقي في ((دلائل النبوة))، ج١، ص (١٩٢-١٩٣).

٢٢- البيهقي في ((السنن الكبرى))، ج٧، ص ٥١٦.

٢٣- جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، ج١، ص٥١٦.

٢٤- مجموع الفتاوى، ج٤، ص ٣٢٤.

٢٥- شرح النووي على صحيح مسلم، ج١، ص٧٩.

٢٦- انظر ابن الجوزي في الموضوعات ١١/٢، ١٢.

٢٧- موضوع ذكره السهيلي في ((الروض الأنف)) ٨٠٧/١، و السيوطي في ((الحاوي)) ٨١/٢.

٢٨- موضوع في إسناده عثمان بن فائد وضع أحاديث أنظر ترجمته في ((ميزان الاعتدال)) ٥١/٣- ٥٢.

٢٩- ضعيف رواه الترمذي في ((سننـه)) (٣٥٣٢، ٣٦٠٧)، وأحمد في ((المسـند)) (٢١٠/١)، و البيهقي في ((دلائل النبوة)) (١٦٧/١-١٦٨)، وأبو نعيم في ((دلائل النبوة)) (١٢/١) كلهم من حديث العباس بن عبدا لمطلب رضي الله عنه مرفوعا ؛ وفيه يزيد بن أبي زياد الهاشمي الكـوفي الشـيعي (التقريب)، (٧٧٦٨) وضعفه الألباني في ((ضعيف الترمذي)) (٧٣٩).

قال أبو حاتم الرازي:حديث منكر أنظر (((٣٦٧/٢)علل الحديث)) وأقره الذهبي في ((الميزان)) (٥٤٣/٣)، وذكره ابن كثير بأنه ((حديث غريب)) في البداية (٢٧٥/٢).

٣٠- محمد متولي الشعراوي، قصص الأنبياء، دار الكتب العلمية، ج١، ص٤٥٩ وما بعدها.

المصادروالمراجع

١ - القرآن الكريم.
٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. محمد فؤاد عبدالباقي.
٣ - رسالة في حق أبوي الرسول صلى الله عليه وسلم، تأليف العلامة إبراهيم بن محمد الحلبي إمام الجامع السلطاني المحمدي بالقسطنطينية سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة للهجرة (ت:٩٤٥هـ)، تحقيق علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، قراءة وتقريظ المحدث حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر مجلة الحكمة، عدد ٢١، بريطانيا - ليدز.
٤ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هجرية)، والشرح لاحمد ابن حجر العسقلاني - المطبعة السلفية -القاهرة .
٥ - البخاري في (التاريخ الكبير) .الطبعة الأولى.
٦ - رواه البخاري في (التاريخ الأوسط) - المطبوع على أنه (التاريخ الصغير) (١/٨٧ رقم (٤١)) مختصرا .
٧ - صحيح مسلم بشرح النووي مسلم بن الحجاج القشيري والشرح ليحي بن شرف النووي (٦٧٦هجرية) المطبعة المصرية - القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٤٩ هجرية /١٩٣٠م).
٨ - صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج.الطبعة الأولى.
٩ - سنن أبي داود .الطبعة الأولى.
١٠ - سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة) . (٣٧٥ هجرية) مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة .
١١ - مالك في (الموطأ).الطبعة الأولى.
١٢ - ابن حبان في (صحيحه).الطبعة الأولى.
١٣ - مسند الامام أحمد بن حنبل : بشرح أحمد محمد شاكر - طبع دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية (١٣٦٩ هجرية / ١٩٥٠م) .
١٤ - المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم (١٤٥ هجرية)، نشر مكتبة النصر الحديثة - الرياض - السعودية .
١٥ - سنن النسائي : أحمد بن شعيب النسائي (٢١٤-٣٠٣ هجرية) مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة .
١٦ - النسائي في (السنن الصغرى).الطبعة الأولى.
١٧ - الترمذي في (السنن) .الطبعة الأولى.
١٨ - أبو يعلى في (المسند).الطبعة الأولى.
١٩ - ابن كثير في (البداية والنهاية).الطبعة الأولى.
٢٠ - ابن حبان في (الثقات).الطبعة الأولى.
٢١ - ابن عساكر في (تاريخ دمشق) - المخطوط - .
٢٢ - الخطيب في (تاريخ بغداد).الطبعة الأولى.
٢٣ - البزار في زوائده .الطبعة الأولى.

٢٤- مجمع الزوائد : علي بن ابي بكر الهيثمي (٨٠٧ هجرية) نشر مكتـــبة القدسي – القاهـــرة (١٣٥٢ هجرية) .
٢٥- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار المعارف النظامية بالهند، ١٣٢٦هـ.
٢٦- الذهبي في ميزان الاعتدال .الطبعة الأولى.
٢٧- السنن الكبرى :أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨ هجرية) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند .
٢٨- البيهقي في (دلائل النبوة) .الطبعة الأولى.
٢٩- البيهقي في (شعب الإيمان) .الطبعة الأولى.
٣٠- ابن منده في (الإيمان) .الطبعة الأولى.
٣١- الطبراني في (المعجم الكبير) .الطبعة الأولى.
٣٢- ابن السني في (عمل اليوم والليلة).الطبعة الأولى.
٣٣- الضياء المقدسي في (الأحاديث المختارة).الطبعة الأولى.
٣٤- الألباني في (ضعيف الترمذي) .الطبعة الأولى.
٣٥- الألباني في (أحكام الجنائز).الطبعة الأولى.
٣٦- الطحاوي في (مشكل الآثار) .الطبعة الأولى.
٣٧- ابن حجر في (الإصابة) .الطبعة الأولى.
٣٨- الطبري في (تاريخ الأمم والملوك).الطبعة الأولى.
٣٩- الطبري في (التفسير) .الطبعة الأولى.
٤٠- أبو عوانة في (صحيحه) .الطبعة الأولى.
٤١- البغوي في (تفسيره). الطبعة الأولى.
٤٢- البغوي قي (شرح السنة).الطبعة الأولى.
٤٣- البغوي في (الأنوار في شمائل النبي المختار) .الطبعة الأولى.
٤٤- الواحدي في أسباب النزول، - ط دار الصلاح -
٤٥- ابن سعد في (الطبقات الكبرى) .الطبعة الأولى.
٤٦- السيوطي في (الحاوي للفتاوي).الطبعة الأولى.
٤٧- ابن الجوزي في (الموضوعات) .الطبعة الأولى.
٤٨- السهيلي في (الروض الأنف) .الطبعة الأولى.
٤٩- القسطلاني في (المواهب اللدنية) .الطبعة الأولى.
٥٠- السخاوي في (المقاصد الحسنة) .الطبعة الأولى.
٥١- أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر في (الأستيعاب في معرفة الأصحاب) على هامش الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، تحقيق طه محمد الزيني، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٦ هـ /١٩٧٦م.
٥٢- أبو نعيم في (دلائل النبوة) .الطبعة الأولى.
٥٣- أبو حاتم الرازي في (علل الحديث).الطبعة الأولى.
٥٤- الفيومي في (المصباح المنير).الطبعة الأولى.

٥٥ - **محمد متولي الشعراوي في (قصص الأنبياء). طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.**

٥٦ - **فخر الدين الرازي في (مفاتيح الغيب).الطبعة الأولى.**

٥٧ - **ابن كثير في (تفسير القرآن العظيم).الطبعة الأولى.**

٥٨ -**علي بن سلطان محمد القاري في (أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام). تحقيق مشهور بن حسن بن سلمان. مكتبة الغرباء الأثرية. الطبعة الأولى. ١٤١٣ه /١٩٩٣م.**

٥٩ - **عبد الرحمن بن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر).الطبعة الأولى.**